

الريادي يتلو بيان علماء اليمن ضد العدوان

أعد المادة للنشر / محمد مجمل الشطبي

"ما تعرضت له الأمة اليمنية طوال خمس سنوات من قتل ودمار وخراب نتيجة تدخل السعودية في شؤون اليمن وتقديمها كل إمكانيات الحرب للمرتزقة وقطاع الطرق لتعيث في الأرض فسادا من سفك للدماء وخراب للديار وإحراق للمزارع وإخافة للسبل فقتلت النفوس واستباحت الأعراس وانتهكت الحرمات ظلما وعدوانا.

كل ذلك على مرأى ومسمع من الدول العربية والإسلامية وعلى رأسهم علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وفي مقدمتهم علماء نجد والحجاز ونظرا لموقف الحكومة السعودية العدائي الصليفي للشعب اليمني العربي.....الخ."

هذه مقدمة من بيان علماء اليمن ضد العدوان السعودي الظالم بصوت العلامة والأديب محمد علي الريادي احد ابرز البرلمانيين في برلمان ١٩٩٣ م .

من يستمع الى ذلك البيان يتبادر إلى ذهنه أن الكلام هنا هو جراء العدوان الغاشم والحصار الظالم والجائر الذي يعاني منه الشعب اليمني حاليا ودعم ثلة من المرتزقة والخونة والعملاء الذين انسلخوا عن القيم والمبادئ وعن الوطنية وصاروا خداما ولعبة بأيدي العدوان ضد أبناء جلدتهم وكأنهم لا يعوا أطماع السعودية في الآراضي اليمنية والتدخل في سيادة وشؤون اليمن .

الدهشة عندما يتأكد الجميع ان البرلماني الريادي توفي قبل سبعة وعشرين عاما وان هذا البيان أذيع قبل ما يقارب خمسين عاما وهنا نجد اقوى دليل تصدق فيه مقولة "التاريخ يعيد نفسه".

فمتى وعن أي فترة هذه الحدث الذي يطابق ما نعيشه ونعانيه فعلا في هذه الأيام ؟

وما صلة ذلك وما علاقته بمجال بحثنا هنا عن شخصية من أبرز وأعظم الشخصيات النضالية والبرلمانية اليمنية من الراحلين هو العلامة والأديب والخطيب المفوه محمد علي الربادي رحمة الله تخشاه؟؟

حقيقة ما جعلني أسهب او اخرج عن مقصد بحثي المصغر هنا واربط هذه المقدمة بالبحث عن الربادي هو سماعي لذلك البيان وكأنه يتحدث عن الفترة التي نعيشها.

وجدت تلك المادة المسجلة باليوتيوب وانا ابحت عن سيرة ومسيرة ونضال الأستاذ والأديب محمد الربادي والذي لم ولن يمكن إنصافه مهما كتبنا على نضال ذلك العملاق الإنسان فأعجبت بطرحه وأسلوبه وفكره وصوته الفصيح وهو يقرأ بيان علماء اليمن في نهاية الستينات من القرن الماضي عن عدوان ال سعود وكأنه يتحدث عن العدوان الحالي ويعيش بيننا اليوم.

إذن ليعلم كل الخونة والمرتزقة المرتمين في أحضان العدوان بان حقد آل سعود حقد دفين ومتوارث ضد الأمة اليمنية صاحبة المجد والعراقة والحضارة والأصالة والتاريخ .

سأعود وأقول ليعي الكل ان المقدمة هنا هي مقدمة بيان علماء اليمن في ٩ شوال ١٣٨٧ هـ الموافق ٨ يناير ١٩٦٨ م والتي قراها العلامة الخطيب المفوه والأديب المناضل الراحل محمد علي الربادي مع شكرنا وامتنانا للأستاذ محمد حسين العمري الذي قام بتوثيقها عبر اليوتيوب ومن يحب الاستماع لذلك البيان سيجده عبر هذا الرابط.

<https://www.youtube.com/watch?v=gQk69Qc4xhQ>

حينئذ وبعد ان تسمعوا ذلك التوثيق ستتأكدون فعلا بان التاريخ يعيد نفسه وان حقد ال سعود متوارث ومتجذر في نفوسهم الشريرة . .

لنعود الى مقصد بحثنا المصغر هنا عن احدى الشخصيات اليمنية العملاقة الأستاذ والأديب محمد الربادي احد ابرز البرلمانيين في برلمان ١٩٩٣ م حيث كانت نهاية فترة حياته .

وهنا أيضا استوقفتني مقابلة مسجلة باليوتيوب للأستاذ الربادي تتجلى فيها الحكمة والإيجاز حيث قال في تلك المقابلة :

المهام التي تتطلبها المرحلة الحالية هي مهام ومطالب الكل والشغل الشاغل للناس صغيرهم وكبيرهم وعبر جميع المراحل وهي الأمن والسلام ثم الحالة المعيشية والاهتمام بالناحية الاقتصادية ورفع المظالم التي سحقت الناس؛ مظالم فظيعة جدا يؤمل أن يوضع لها حد وكذلك العبت بالمال العام.

هذه فعلا احدى الرؤى والحكم الموجزة التي جاءت على لسان العلامة والأديب المناضل الراحل الأستاذ محمد الربادي أحد أبرز الشخصيات البرلمانية في دورة ١٩٩٣م اخر مراحل تتويج نضاله الدؤوب .

وجدت ذلك أيضا بإحدى المقابلات المسجلة له باليوتيوب وأحببت الاستدلال بتلك الكلمات المعبرة والصادقة والشاملة على حكمة وإيجاز استاذنا الربادي .

لقد لخص استاذنا الربادي ما يكتبه الكثير من الصحفيين والكتاب عبر صفحات الصحف والمواقع الإخبارية وكذلك بمواقع التواصل الاجتماعي وما أكثر ما تعج به الصحف والكتابات عن ذلك ولا غرابة فأستاذنا العلامة والخصيب والسياسي الربادي كان أيضا أحد رجالات الاعلام وقد أوجز بحكمة اهم مطالب اليمنيين وعبر كل المراحل في سطر واحد.

فالأمن والسلام والحالة المعيشية ورفع المظالم وقضية العبت بالمال العام هو ما يتمنى الجميع تحقيقه.

رحمة الله تغشاك أيها الأديب والحكيم والخطيب المفوه وصدق شاعرنا البردوني رحمة الله تغشاه أيضا عندما قال

نحتسي شعر الشحاري تارة
تارة نحسو خطابات الربادي

وكلاهما (الشحاري والربادي) كانا رمزين للنضال والسياسة والادب والدفاع عن حقوق المستضعفين بشجاعة دون خشية أحد سوى رب العباد.

ورغم توليها العديد من المناصب فلم يتباعدوا عن المواطنين بل ازدادا قربا منهم ولم تغريهم تلك المناصب بأي اغراءات او تشييم عن خدمة أبناء وطنهم وقد كانا مثالا للنزاهة والحفاظ على المال العام والبعد عن الفحش والثراء؛ بل عاشا حياة البسطاء وكانا ملازمين للتواضع الجم.

ومن عاصرها أو قرأ عنها لا يذكر أحدهما الا ويتبادر الى ذهنه الآخر فان تذكر الشحاري جاء على ذاكرته الريادي والعكس صحيح ومن حسن صدف الحظ ان اجتمعا تحت قبة البرلمان في بداية التسعينات وحظيت فترة وجودهما بالبرلمان في تلك الفترة بأفضل الفترات البرلمانية في اليمن فقد كانا مثالا للشجاعة وصدق الكلمة الحرة من خلال المطالبة بحقوق الشعب وتمثيل أبناء وطنهم في البرلمان اصدق تمثيل نيابي.

وكلا الأديبين والسياسيين اجتمعت فيهما العديد من الصفات كالشجاعة والتواضع والبساطة والثقافة وفن الطرح فان تميز الشحاري بالشعر فقد تميز الريادي بالخطابة وكلاهما كانا كالظل للأخر وقد رثى الشحاري زميله الريادي برثائية مشهورة ومبكية.

والمعيب فينا ان الكثير سيما من الجيل الحالي والصاعد يجهل سيرة وعطاء معظم الأبطال والعظماء من رموز السياسة والادب والثقافة والنضال والتواضع والبساطة وتطبيق معنى الحرية وقول كلمة الحق والدفاع عن المظلومين من أمثال الأديب والبرلماني محمد الريادي وزميله الأديب والبرلماني يوسف الشحاري.

وكنت قد بحثت عن سيرة الأخير ونشرت عنه مادة قبل فترة هنا بموقع مجلس النواب.

وهأنذا أحاول أن أقدم بعض الشيء - بعد البحث - عن مسيرة ونضال رفيقه لفترة من الزمن الاستاذ المناضل الحر محمد علي الريادي وان لم ولن يمكن انصافه؛ فقد كتبت عنه العديد من المقالات والكتابات؛ وأصدرت كتلة المعارضة في مجلس النواب والأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بعد وفاته في ١٩٩٤م كتابا بعنوان: (الريادي الشجرة الطيبة).

الريادي احدى الشخصيات العظيمة والعلاقة التي تستحق الدراسة والبحث والتأمل بعمق وقراءة مسيرته المعطاءة.

الرجل الشجاع؛ العالم الموسوعة؛ الأديب والخطيب المفوه ؛ السياسي والإعلامي الحر النزيه المتواضع الزاهد والمدافع عن الحقوق المسلوبة وعن المظالم من أبناء وطنه بكل صدق ووفاء وبسالة وكلمة حق .

ليس ذلك وحسب بل كان من مهام الأستاذ الريادي نقل وايصال مظالم ومطالب المواطنين الى مسامع من هم اعلا الهرم السياسي دون خوف او جل ودون محاباة او مجاملات بعيدا عن الحزبية والطائفية.

اتصف استاذنا الريادي بالنضال منذ شبابه واشتهر بالإخلاص لوطنه وشعبه حتى غرس محبته في قلوب من عرفوه ومن لم يعرفوه.

وكان من شعاراته الثورية مثل قوله: (لا حرمة لثراء غير مشروع)
(الناس يئنون)

(الإسلام دين الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية)

كان استاذنا الريادي ينقل معاناة المواطنين في كل خطاباته الرنانة وكلماته بإيجاز مقتضب دون اطناب او ملل ينقلها في المحافل والمناسبات ويحث القيادة العليا على تحقيق متطلبات الشعب.

كان ناقدا لكل مكامن الفساد والعبث بالمال العام في الدولة وجها لوجه في حين كان منصفا بذكر اي إنجازات قد تحققت.

اشتهر الأستاذ الريادي بحبه للقراءة والاطلاع وقيل انه كان ينزع منزعا صوفيا ومجالسه مجالس علم وأدب وندوات دينية وثقافية خطيبا ومحاضرا في معظم المحافل والتجمعات.

قلما بل ومن الندرة النادرة جدا ان تجد معظم الصفات والخصال والسجايا الحميدة والبطولية تجتمع في شخصية واحدة كشخصية الأستاذ الكبير الراحل محمد علي الريادي أحد الشخصيات النادرة من الابطال والمغاوير انه الانسان بكل ما تعنيه كلمة الإنسانية الموسوعة العلمية والثقافية ممن جادت وتكرمت على اليمن بهم وانجبتهم اب الخصرة والشموخ.

الميلاد والنشأة

ولد محمد علي حسن الريادي في ٢٥ أكتوبر من العام ١٩٣٥ ، في مدينة اب من أسرة فلاحية تعود الى محلة الريادي التابعة لقرية الهوب عزلة بني سرحة بمديرية المخادر إحدى مديريات محافظة اب.

تلقي الربادي مبادئ القراءة والكتابة في بعض كتاتيب مدينة إب ، ثم التحق بحلقات العلم على يد عدد من العلماء في الجامع الكبير في مدينة إب، فدرس عددًا من العلوم الشرعية واللغوية، ولازم القراءة والاطلاع، حتى نمت ثقافته، وتوسعت معارفه ،

عمل بالبيع والشراء واحترف مهنة اللحام فبدأ العمل تاجرًا في دكان صغير لبيع القمح، ، ،

بدأ مجاله العلمي والثقافي والمعرفي بمهنة التدريس بعد خروجه من سجن القلعة ١٩٥٨م حيث كان من مناهضي الحكم الامامي وظل كذلك يناضل حتى تحقق النظام الجمهوري في ١٩٦٢م..

المهام والمناصب التي تقلدها

خطيبا مفوها بالجامع الكبير بمدينة اب وجعل من خطبته الأسبوعية التي يلقيها على منبر الجامع الكبير بمدينة إب محاضرة تنويرية يعرض فيها العديد من حقائق الإسلام بروى عصرية و تميز في خطبه بنقده للظلم والظالمين والفساد والمفسدين، والتعصب والمتعصبين والجمود والجامدين، ويرفض الوصاية السياسية والاستبداد الديني عند أولئك الذين يزعمون أنهم يمتلكون الحقيقة ويحتكرون الصواب.

شارك في مؤتمرات عديدة لمناصرة الثورة مثل: مؤتمر (عمران) ومؤتمر (الجند) ومؤتمر (حرض)

عمل إدارياً في دار المعارف(التربية والتعليم) وتنقل في أعمال عديدة

عمل مديرا لمكتب الارشاد بمحافظة إب

عين عام ١٩٦٥م نائباً لوزير التربية والتعليم،

عمل في المجال الإعلامي، وسجن مرة ثانية في صنعاء وبعدها عين مديراً لمكتب الإعلام في مدينة تعز.

عين وكيلاً لوزارة الإعلام عام ١٩٦٦م.

عين رئيساً لمصلحة الإذاعة ١٩٦٧م،.

عين وكيلاً لوزارة الإعلام للمرة الثانية

عُيِّنَ رئيسًا للجنة النشر والتأليف في وزارة الثقافة.

وكيلًا لوزارة البلديات لشئون المجالس البلدية ١٩٨٢م..

رأس وفد ج.ع.ي سابقا إلى مؤتمر وزراء الاعلام العرب كما شارك بعدد من المؤتمرات والاجتماعات الأدبية والفكرية وله عدة ندوات ومحاضرات في المدارس والكليات والمعسكرات والنوادي والتجمعات

بعد قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م انتخب عضوا في المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ثم رئيسا للاتحاد عام ١٩٩٠م وحتى ١٩٩٢م ويعتبر أول رئيس لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين يُقدم استقالته مبكرا بسبب الفساد المالي والإداري الذي كان يسيطر على الاتحاد.

رشح نفسه بصفة مستقلة في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣م عن إحدى دوائر مدينة إب، وحقق فوزا كبيرا كما وصفه البعض دون أموال أو أنساب أو أسرة أو عشيرة فقد كان الناصح الأمين .

اختير رئيسًا لكتلة المستقلين في مجلس النواب وكان من خيرة البرلمانيين المناهضين للفساد والمطالبين بحقوق الشعب وفي مقدمته المستضعفين.

من أروع ما قيل عن الربادي.

قال الأستاذ الشاعر عبدالله البردوني رحمه الله عن إحدى فترات حياة الربادي أنها كانت تتكون من ثلاثة أركان: مُعَلِّمًا مُتَعَلِّمًا وحناطًا مثقفًا وكاتبًا يريد تغيير العالم ب كله .

وعلى الرغم من ثقافته الواسعة وأدبه الغزير فقد كانت الكتابة لديه نادرة وفي سنواته الأخيرة مستعصية ولهذا فقد عرف الناس الأستاذ الربادي بأنه خطيب لا كاتبًا ومثقف أكثر منه سياسيًا.

كما قال عنه البردوني أيضا "محامٌ بدون أجر للفقراء والمظلومين"

وأضاف لماذا يتدفق إذا خُطِبَ وتتقطع أنفاسه إذا كتب حتى صارت كتابته نادرة في بداية الستينيات؟

ولكن أهم من كتابته وخطابته حضور موقفه إلى جانب كل مظلوم وكل مجني عليه من أي متجه فكان يعنى بالسجين من جهتين: المطالبة

بإطلاقه ومساعدة أهل السجين بما اقتدر عليه.
وكان ضيق الصدر لوقوع أي حدث على إنسان بريء.

كان خدوماً عند كل احتياج وبالأخص إقداره العاجزين على أي مستوى فلا يمر وفي الطريق كسيح دون أن يبذل ما يملك في وصول الكسيح إلى مأربه. إلى جانب هذا محاماته للفقراء.

وكان يتقاضى كل محام أجراً إلا الربادي فإنه كان يقول: «ما احترفت الوكالة في المحاكم وإنما أنا طالب فائدة من سير الأحكام وتفاوت أطماع القضاة».

ويضيف البردوني: إن الكتابة عن الربادي إلى الآن مجرد استعراض ظواهر. أما الكتابة الحقيقية عنه فإنها ستتبايع عندما تسفر أوراق الربادي عن وجهها لكل باحث لأن هذا الإنسان قيمة في ذاته قيمة وطنية قيمة إنسانية.

ويقول فيه الأستاذ يوسف الشحاري في قصيدة كتبها في رثائه:

يا ربادي يا أصدق الناس قولاً

وضميراً وسيرة ومساراً

يا ربادي إن الليالي عذاب

في حمانا يلوك فينا الصغاراً

يا ربادي، إن الأعاصير تلغي

زائف الخطو تلفظ الخواراً

يا ربادي، لن يجرح الرعب خطوي

قسماً، لن ينوش مني زراراً

كم عرفنا، من الرجال، تهاووا

فانتهوا جيفة، وطاروا غباراً

كم عرفنا الكثير، صالوا، وجالوا

أمس، واليوم أصبحوا سمساراً

وطنيون في (المتاكي) كلاب

في التقارير، يقتلون النهاراً

وقال عنه الدكتور محمد عزيز أستاذ اللغة العربية في جامعة بيل في ولاية

كنيتيكت الأمريكية الذي يصفه بـ"صوفي اليمن الزاهد":

كان القطب الكبير عالماً فاضلاً متكلماً وأهم صفة فيه أنه كان خطيباً

بارعاً . هذه الصفة صاحبه منذ عرفته إلى أن وافته المنية . فكنت

أحرص على حضور صلاة الجمعة في الجامع الكبير في مدينة إب لعل
الأستاذ القطب يكون هو الخطيب .

الأستاذ محمد زين العودي ومحمد عبود بإسلامة وصفاه قائلين:

أنه بقدر ما كان الربادي ناقدًا لظلم وفساد الحكومة والدولة كان منصفًا
لما تقوم به من منجزات.

وكتب عنه احمد طارش صرخان قائلا:

فيما كانت إب تقف وراءه باطمئنان ويقين مدينة ، تدرك أنه الكاهل
القادر على حمل همومها ، بأمانة نبي وإخلاص رسول ، فكان كما
عهدته إب ضميرها اليقظ وصوتها الفولاذي المعجون بكدح الجماهير
وأنيهم وأحلامهم في بلدٍ تسوده الحرية والعدالة الاجتماعية.

وهناك الكثير من الكتابات عن الربادي لا يتسع الجال هنا لاستقطابها

وأيضاً كما قال الشاعر البردوني مهما كتب عن الربادي فليست إلا
عوارض ومثل شخصية الربادي تستحق البحث في مجمل مسيرته
العلمية والثقافية والأدبية والدينية والإعلامية والسياسية والنضالية .

وقد توفي الأستاذ محمد علي حسن الربادي في صنعاء في ١٩٩٣/٧/٥م
ودفن في مدينة إب ونعاه ورثاه العديد من السياسيين والأدباء اليمنيين
في مقالات وقصائد منشورة مثل الشاعر عبد العزيز
المقالح، والشاعر إسماعيل الوريث، وغيرهم.

رحمة الله تغشاك أيها العالم والأديب والمناضل الخالد في ذاكرة من
عرفوك وقرأوا عنك.

من المراجع

الموسوعة اليمنية (ج ٢، ص ١٣٧٣، ط ٢.)

موسوعة ويكيبيديا

صحيفة الثورة

موقع إب اليوم Ibb Today

بيس هورايزونس الإخباري

موقع الوحدة نيوز

موقع الوحدوي نت

موقع المؤتمرات

موقع اليمن العربي

يمن دايركت

يمن نيوز

اليوتيوب

منتدى الحداثة والتنوير الثقافي

صفحة الأستاذ محمد علي حسن الريادي بالفيسبوك